

شرح لمعة الاعتقاد (71)/ شرح عبارات مجملة عن السلف في

الصفات- إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد لشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - 00:00:00

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد وعلى اله وصحبه سلم تسليمًا كثيرًا مباركًا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقد في شرح لمعة الاعتقاد للامام موفق الدين ابن قدامة - 00:00:33

المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه. وقد ذكرنا في المحاضرة السابقة المنهج الذي اتبعه ابن قدامة رحمة الله تعالى عليه في باب الصفات وذكرنا ما ترجح لدينا بعد ان سعينا لتطبيق التوثيق العقدي - 00:00:53

بعد ان سعينا لتطبيق التوثيق العقدي على نصوص وكلام ابن قدامة رحمة الله تعالى عليه في جل مصنفاته التي بين ايديهم وتوصلنا اه فيما ظهر لنا والله تعالى اعلم ان ابن قدامي المقدسي كان اه في تأصيله لباب الصفات في تأصيل - 00:01:12

لباب الصفات يسير على طريقة المفوضة. واما في تنزيله وتطبيقه على النصوص الجزئية فانه كان مفوضًا جزئيًا. احيانًا فعلا يفوت وحيانًا يجنح الى اثبات المعاني. وهذا بحسب وضوح قص او عدم وضوحه في نظر ابن قدامة رحمة الله عليه. وذكرت او في ختام المحاضرة السابقة اشرت الى السبب الذي اوقع ابن قدامة - 00:01:33

رحمة الله عليه في هذا الخطأ. يعني لماذا ابن قدامة رحمة الله عليه اخطأ في ظننا فذهب الى مسلك التفويض. ولم يتبع طريقة اهل السنة هو الجماعة في اثبات معاني نصوص الصفات مع تفويض الكيفية فقط. لماذا لم يتبع هذا المنهج - 00:02:03

سلك مسلك التفويض العام التفويض للمعنى وللکيفي عموما اه ذكرت ان ابرز الاسباب هي ان ابن قدامة رحمة الله عليه حينما نقل نصوص السلف الصالح تعامل مع للسلف مجملة تعامل مع نصوص مجملة للسلف الصالح قد يفهم منها البعض التفويض اذا لم يقم بردها الى النصوص - 00:02:23

مفصلة المحكمة المنقولة عنهم رحمة الله تعالى عليهم فابن قدامة كما فعل في دم التأويل وفي تحريم النظر في كتب الكلام وحتى في لمعة الاعتقاد ساق بعض النصوص. هذه النصوص من نظر اليها هكذا للوهلة - 00:02:51

الاولى وحدها من دون ان يكون هناك استقراء تام لربما يخطئ ويظن ان السلف منهجهم في نصوص الصفات تفويض المعاني وتفويض الكيفية يعني التفويض في المعنى وفي الكيف جميعًا وتوقفنا ما هو السبب الذي اوقع ابن قدامة رحمة الله عليه في هذا الخطأ. يعني ابن قدامة لماذا اه لم يرد هذه - 00:03:06

توصل المجملة التي نقلها عن السلف الى النصوص المفصلة المحكمة. ما هي العوامل التي اثرت في عقليتها؟ هل هي عوامل البيئة؟ عوامل الشيوخ اه آآ ضغط الواقع وجود آآ تيارات متباينة في الساحة تيار يجنح الى التأويل والتعطيل وتيار يجنح الى زيادة في الاثبات فاراد ان - 00:03:31

يسلك المنهج الوسط الله تعالى اعلم ولكن خلاصة ما وصلنا اليه الى الان هو ان ابن قدامة رحمة الله عليه لم يحرر كلام الصالح في باب الصفات تحريرًا جيدًا. وفهم منهجهم بشكل خاطئ - 00:03:51

مما افرز وانتج بعد ذلك انه تعامل مع نصوص الصفات في كثير من الاحيان بمنهجية مباينة لطريقة اهل السنة والجماعة اليوم احبتي

كما وعدتكم سأنقل لكم بعض النصوص المجملة الواردة عن السلف الصالح - 00:04:08

في باب الصفات ونتعلم معا كيف نتعامل مع هذه النصوص المجملة؟ وكيف نردها الى النصوص المفصلة المحكمة؟ حتى لدينا الصورة نحن الان نتعلم ونتدارس معا كيف نقرأ الاعتقاد كيف نتعامل مع النصوص؟ لان باب الاعتقاد - 00:04:27

عند اهل السنة والجماعة يقوم جزء كبير منه على النقل عن السلف الصالح. فكيف اقرأ كلام السلف الصالح؟ كيف افهمه اه كيف اطبق التوثيق العقدي؟ كيف اجمع الكلام؟ كيف ارد المتشابه الى المحكم؟ هذا امر مهم جدا جدا احبتي لبناء عقل طالب العلم - 00:04:49

كثير ممن يدرسون مسائل الاعتقاد يكون تركيزهم فقط على اعطاء النتيجة النهائية مباشرة. من دون ان يمتلك الطالب مفاتيح التفكير العقدي. واظن هذا الامر يجب آآ ان ينظر فيه لاننا نرى هناك ضعف عام في طلبة العلم الذين يسلكون منهج اهل السنة

والجماعة في باب الاعتقاد ضعف عام في طريقة التفكير ضعف في الرد على الشبهات - 00:05:09

اه والسبب في ذلك كما قلنا انهم يحفظون كلام اهل السنة حفظا ويأخذون الكلام من المتأخرين من دون ان يكون لديهم منهجية

واضحة محكمة في التعامل مع النصوص ومعرفة اوجه الجمع بينها. وكيف يعمل طالب العلم عقله حينما ترد - 00:05:35

عليه النصوص وحينما ترد عليه الشبهات والاشكاليات. فلذلك نحن سنسعى ان شاء الله ما استطعنا في هذه الدورة ان نتعلم كيف

نتعامل مع كيف نحلل كيف نفكر حتى يكون لدينا طالب علم عاقل. طالب علم مفكر عنده قدرة على التحليل على التعامل مع

النصوص - 00:05:55

ليس مجرد طالب علم يحفظ من دون ادراك او وعي. فكما قلنا الان اذكر لكم بعض النصوص المجملة للسلف الصالح في باب الصفات

واربكم كيف نتعامل مع هذه النصوص ونردها الى المحكمات. طيب - 00:06:15

اول نص اتعامل معه احبتي رواية حنبل ابن اسحاق تلميذ الامام احمد ابن حنبل. حنبل ابن اسحاق نقل عن احمد بن حنبل رواية. هذه

الرواية اعتمدها ابن قدامة وجعلها اصل ومنطلق في تفكيره العقدي في باب الصفات - 00:06:34

رواية حنبل التي سأنقلها الان ابن قدامة اعتبرها اصل في تفكيره العقدي في باب الصفات. هذه الرواية فيها بعض الالفاظ المجملة هي

التي سببت او كانت من ابرز الامور التي سببت خطأ ابن قدامة في فهم منهج السلف الصالح في باب الصفات. ما هي رواية حنبل -

00:06:55

ننظر. روى حنبل عن الامام احمد بن حنبل امام اهل السنة والجماعة انه قال في نصوص الصفات ايش قال احمد بن حنبل؟ هكذا

الرواية التي نقلها حنبل. يقول حنبل الامام احمد بن حنبل قال في نصوص الصفات. طبعاً انا هنا اقتطعت ان - 00:07:15

الذي اريد اللي فيه الاجمال. نؤمن بهذه الاحاديث اي احاديث الصفات نؤمن بهذه الاحاديث ونقرها ونمرها كما جاءت بلا كيف ولا

معنى. اعيد النص الذي ساحلله الان نؤمن بهذه الاحاديث اي احاديث الصفات - 00:07:35

ونقرها ونمرها كما جاءت بلا كيف ولا معنى. الاشكالية في هذا النص اين؟ هي الاجمال اين هو؟ في قوله بلا معنى. الكلمة الاخيرة لا

كيف ولا معنى الان بلا كيف هذا الكل متفق عليه اننا لا نكيف صفات الله وانما قال ففي ذلك المشبهة. لكن الاشكالية في هذا النص

قول - 00:08:00

احمد ابن حنبل ولا معنى ابن قدامة ماذا فهم من قول احمد بن حنبل ولا معنى اه ان نصوص الصفات والاحاديث التي تثبت الصفات

لله نتعامل معها بمجرد الالفاظ ولا تثبت لها معاني وانما نقول لها معاني يعلمها الله سبحانه. اما نحن البشر لا نعلم معاني هذه

النصوص. هكذا - 00:08:24

ابن قدامة رحمة الله عليه فيما يظهر لنا فهم هذا الكلام لاحمد ابن حنبل. بلا كيف ولا معنى؟ اه لا معنى اه اذا لا معنى لنصوص صفاتي

نعلمه نحن البشر. وانما الذي يعلم معنى نصوص الصفات هو الله سبحانه وتعالى. هكذا فهم ابن قدامة. دعونا ننظر هل - 00:08:50

هذا الفهم صحيح وما هو الخطأ في هذه الطريقة في التعامل مع النص. اقول هذه النص وهذا النص من المتشابهات عن احمد بن

حنبل اذ قد يفهم منه اذ قد - 00:09:10

افهموا منه اننا نجهل معاني نصوص الصفات كما اننا نجهل كيفية اتصاف الرب بها لان احمد قال لا كيف ولا معنى قرن بين الاثنين.

فنقول معالجة هذا النص أولا نعالج هذا النص من جهة الاسناد. لابد نتأكد - 00:09:25

ابتداء هل احمد ابن حنبل فعلا قال هذا النص ام هذا النص لم يثبت عنه؟ اذا دعونا نعالج هذا النص أولا من جهة الاسناد. فنقول هذه الرواية هذه الرواية انفرد بها حنبل ابن اسحاق عن الامام احمد - 00:09:46

ولم ينقلها سائر اصحاب الامام عنه. اذا انفرد بها من؟ حنبل ابن اسحاق وقد تكلم علماء المذهب عن نكارة تفرداته وشذوذها. علماء الحنابلة من القدم تكلموا في حنبل ابن اسحاق بالتحديد - 00:10:08

حنبل ابن اسحاق مشكلة احبتي انه اذا نقل عن الامام احمد بن حنبل وتفرّد بالنقل فكثيرا ما يغرب ويشذ ويأتي بكلام يستغربه اتباع الامام احمد بن حنبل حنبلي بن اسحاق اذا فيه مشكلة انه يأتي بعبارات من كرة وشذوذات ويتفرد عن سائر اصحاب الامام احمد برواية - 00:10:29

ايات غريبة وقد اخطأ حنبل ابن اسحاق في كثير من المواطن على الامام احمد ابن حنبل سواء في مسائل الاعتقاد او حتى مسائل الفقه. يعني خطأ حنبل في نقله عن الامام احمد ليس - 00:10:56

فقط في مسائل الاعتقاد بل حتى في مسائل الفقه تفردات حنبل مشكلة وغريبة ولا تكون معتمدة عند الحنابلة في عادة. يقول ابن القيم يقول ابن القيم الجوزي رحمة الله عليه عن حنبل ابن اسحاق هو كثير المفاريد - 00:11:13

المخالفة للمشهور من مذهبه اي حنبل كثير المفاريد له تفردات مخالفة للمشهور من كلام الامام احمد ابن حنبل ومذهبه. واذا تفرد حنبل بما خالف المشهور عن الامام فالامام الخلال وهو من اشهر المتقدمين من الحنابلة وصاحبه عبدالعزيز الملقب بسلام خلال هذان الرجلان - 00:11:32

لا نثبت تفردات حنبل رواية في المذهب حتى في الفقه اذا حنبل تفرد برواية مسألة فقهية فالخلال و سلام خلال وهم من هم في المذهب يقولون لا نثبت رواية حنبل عن الامام برواية - 00:12:01

في المذهب. لانه هذا الرجل عنده اشكالية ايضا الحافظ ابن رجب الحنبلي يقول وكان ابو بكر الخلال وصاحبه عبدالعزيز لا يثبتان ما تفرد به حنبل عن الامام رواية في المذهب. ويقول الامام الذهبي رحمة الله عليه عن حنبل له مسائل كثيرة عن احمد. ويتفرد ويغرب - 00:12:19

يعني يأتي بالغريب عن الامام احمد فيتخلص احبتي من هذا ان حنبل ابن اسحاق هذا الرجل رحمه الله اه ليس ممن يعتمد عليه في الرواية والنقل عن الامام احمد. خاصة اذا تفرد يعني اذا اتى بكلام - 00:12:43

نسبه الى احمد ولم نجد هذا الكلام منقولاً عن احمد الا عن طريق حنبل فهذه الرواية عليها علامات استفهام كبيرة وعريضة وليست مما يعتمد عليها في بيان منهج احمد ابن حنبل - 00:13:03

اذا فيتخلص من هذا ان حنبل ليس ممن يعتمد عليه في الرواية والنقل عن الامام احمد اذا تفرد. فتفرده بهذه الرواية عن سائر اصحاب الامام مع وجود ما يردّها من النصوص الاخرى المنقولة عن الامام يجعلوها في محل نظر. الان - 00:13:19

هذه الرواية العقدية التي نقرأناها ابتداء ان احمد قال نؤمن بهذه الاحاديث ونقرها ونمرها كما جاءت بلا كيف ولا معنى. هذا لم يرد عن اصحاب الامام احمد الا عن طريق حنبل. هو الوحيد الذي تفرد بنقله - 00:13:38

فهذا النص بحد ذاته اذا هو محل نظر عندنا في ثبوته عن الامام خاصة كما قلنا انه يتعارض يمكن ان يتعارض حتى لاني الان سابين انه حتى لو اثبتنا لا يتعارض. لكن اقول يمكن ان يتعارض في عقول بعض الناس - 00:13:56

مع النصوص الاخرى للامام احمد ابن حنبل التي ينص فيها على اثبات اه معاني الصفات على طريقة اهل السنة والجماعة طيب اذا هذا معالجة هذا النص من جهة السند. دعوني الان نعالج هذا النص من جهة المعنى - 00:14:15

على فرض ان هذه الرواية ثابتة عن الامام احمد بن حنبل على هذا الفرض تنزلا ان هذه الرواية ثابتة. فكيف نعالج النص؟ وهل يمكن ان يفهم النص اصالة بشكل صحيح لا يتعارض مع الروايات الاخرى للامام احمد هل يمكن؟ نعم يمكن ذلك - 00:14:32

فاقول الان انتقل ثانيا معالجة هذا النص من جهة المتن. معالجة هذه الرواية من جهة المتن بعد التسليم ثبوتها عن الامام يكون من

جهتين. سعالج النص المتن من جهتين. الجهة الاولى الف - 00:14:52

محاولة تفسيرها وشرحها. سابدأ بهذا النوع من المعالجة محاولة تفسير هذه العبارة ماذا يقصد احمد بن حنبل بقوله نمرها كما جاءت بلا كيف ولا معنى ماذا يقصد بنفي المعنى؟ دعونا نحاول - 00:15:11

ان نفسرها بالشكل الصحيح في هذه الحالة وفي المرحلة الاولى ساسعى لتقديم اقرب تصور لفهم هذه العبارة عن الامام احمد من خلال النظر في روايات الامام الاخرى وسياق هذه النصوص عموما عند السلف الصالح - 00:15:26
فاقول نصوص الصفات ركزوا معاني الموضوع يحتاج الى شيء من الفهم والتركيز اقول مستعينا بالله نصوص الصفات كانت معلومة المعاني في ذهن الصحابة الكرام والسلف الصالح قبل ظهور الفرق الكلامية قبل ان تأتي الفرق الكلامية وتطرح العقائد بالقوالب الفلسفية - 00:15:46

نصوص الصفات معلومة المعاني عند الصحابة والسلف الصالح. تمام ولم يحتج الى تفسيرها ما احتاج الصحابة ولا التابعون الى ان يفسروا نصوص الصفات فيقول معنى محبة الله كذا وكذا ومعنى غضب الله كذا وكذا ومعنى - 00:16:11
الله كذا وكذا. لماذا؟ لانها معاني معلومة في الازهان وانت انما تعرف المصطلحات والالفاظ الغامضة. يعني التعريف والشرح يكون لماذا احبتي للاشياء الغامضة للمصطلحات غير المفهومة هي التي تحتاج الى تعاريف وحدود ورسوم. اما الالفاظ ظاهرة المعاني - 00:16:31

التي يشترك العقلاء جميعا في ادراكها. هذه لا تحتاج الى تعريف ولا الى شرح ولا تفسير. واضحة الصحابة كلهم يعلمون ما معنى يحبيكم الله والكل يعلم ما معنى استوى على عرشه والكل يعلم ما معنى آآ سخط الله وغضب الله الى غير ذلك والكل يعلم - 00:16:56

ما معنى نزول الله سبحانه؟ لكن كما قلنا يثبتون المعاني ويقولون الله تعالى اعلم بكيفية اتصافه بها. اذا ولم تحتاج الى تفسير سوى نصوص قليلة جدا كان سياقها محتملا - 00:17:15
ففسرها بعض الصحابة على ما فهمه كما ينقلان عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون انه فسر الساق هنا في هذا النص بالشدة ورأى ان النص محتمل لهذا المعنى. وهذا نادر يعني فقط نص نصين ليس الامر في - 00:17:31

مئات النصوص من الصفات نص نصين لا يجعل هذا منهجا عاما. ولان السلف الصالح كانوا يعقلون ان اتصاف الرب سبحانه بهذه المعاني ليس كاتصافنا بها نحن لانه قال تعالى ليس كمثله شيء فقد كرهوا هنا ركزوا كرهوا لانهم يعلمون - 00:17:51
ان اتصاف الخالق بهذه الصفات ليس كاتصاف المخلوق. لذلك كرهوا الخوض في شرح هذه النصوص وبيان معانيها. بما ان المعنى واضح. لماذا اخوض في شرحها وبسطها؟ كرهوا قالوا كما قال مالك الاستواء معدوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. لا نريد ان نخوض في تفسير - 00:18:11

الواضحات لاننا لماذا لا نخوض في تفسير الواضحات؟ دعوني اكمل حتى نتعرف اه فقد كرهوا الخوض في شرحها وبيان معانيها. وحينما كان يطلب منهم ذلك حينما كان يطلب منهم ذلك اي من السلف الصالح حينما كان يأتي البعض يطلبون منهم شرح - 00:18:38

معاني نصوص الصفات. ماذا يكون الجواب من السلف الصالح لهم؟ يقولون قراءتها تفسيرها نقطة اي ان هذه النصوص تشرح نفسها بنفسها وتفسر نفسها بنفسها من دون الحاجة الى شرحها وهذا ما ستقرأونه كثيرا في كلام السلف الصالح. يقول نصوص الصفات قراءتها تفسيرها. ماذا يعني قراءتها تفسيرها؟ انه هذه النصوص تفسر - 00:18:58

بنفسها هي بذاتها تخبرك عن معانيها. فلا تجبرني ان اتي بتفسير وتعريف وحدود على طريقة الارسطيين الى غير ذلك من الكلام الذي لا ينسجم اصالة مع التفكير والمنطق السليم. الشيء الواضح لا احتاج الى تعريفه. يعني احبتي لو قلت - 00:19:29
عرفوا الماء هل ستقول يا شيخ ما في داعي الى ان تعرف الماء؟ الماء معروف. الكل يشرب الماء ويتعامل معه في حياته اليومية

بشتى انواع التعامل. فالدخول في تعريف الماء - 00:19:49

نوعا من التكلف والتعسف والتفكير في العبارة لا حاجة له. لماذا؟ لان معنى الماء واضح. هذه الفكرة. السماء لو قال لك شخص عرف السماء. اقول ما في داعي لتعرف السماء لان السماء شيء يشاهده الجميع. والكل يعرف لو وجدنا شخص ما شاهد السماء في حياته اه نعم - 00:20:03

هذا الشخص احتاج الى ان اخبره تقريبا تقريبا ان السماء هو عبارة عن قبة فوق الارض الى اخره لكن كل من يشاهد السماء لا حاجة الى ان نعرف له الواضحات. لان تعريف الواضحات من المشكلات. وكثير من المتشككين والمتكلفين ومن - 00:20:23 تنطبعين اه يأتون الى امور واضحة يسعون لتعريفها. فحينما يعرفونها يسبون فيها ابهاما. يعني هو كان واضح قبل لما عرفوا زاد ابهاما كما يقول البعض في تعريف الماء جوهر سيال يسير بتتابع تجد ان التعريف اغمض من المصطلح. الماء قبل - 00:20:43 قبل ان يعرف اوضح من الماء بعد ان يعرف. فاذا كما قلنا السلف كانوا يقولون قراءتها تفسيرها. اي ان هذه النصوص تشرح نفسها بنفسها وتفسر نفسها بنفسها من دون الحاجة الى شرحها. وبعضهم يقول كما قال ما لك بن انس الاستواء معلوم والكيف مجهول والايامان - 00:21:03

به واجب والسؤال عنه بدعة. يعني الاستواء نحن نعلمه في عقولنا. لا احد يقول لي انا ما بعرف معنى كلمة استويت. الكل يعرف لذلك احبتي في ذهنه ولا تحاول ان تنتنع اه وان تجبر خصمك لا لا انا ما بعرف الاستواء. لا يوجد شخص منا لا يعرف ما هو الاستواء. نقول استوى - 00:21:23

على كرسيه استوى فلان على آ كذا استوى فلان على الطاولة الاستواء معلوم في اذهاننا والكيف في حق الله مجهول او غير معقول على رواية اخرى. ما حد يعقل كيف الله استوى؟ استواء يليق بجلاله. والايامان به - 00:21:46 الواجب والسؤال عنه بدعة وكأن ما لك كان يستشرف ان هناك بدع قادمة على الامة يخوضها المتكلمون حيث يخوضون في امور لا حاجة الى الخوض فيها. لانها مستقرة معلومة في الازهان. الى يومنا هذا يعني تعالوا الى العوام في يومنا هذا - 00:22:05 واسألوهم عن معاني نصوص الصفات ستجدونهم على الفطر النقية. يعلمونها في اذهانهم ويكيفون عنها التكيف في عقولهم عن الله سبحانه وتعالى تمام اذا وانما كانوا الان ساعل وانما كانوا يتهيبون من شرح نصوص الصفات. ويعتبرون السؤال عن شرحها بدعة - 00:22:25

كما صح عن ما لك ابن انس وغيره خشيته ونركزوا. لماذا كانوا يهابون؟ اولا لان المعاني واضحة في الازهان. هذا التفسير الذي ذكرته قبل قليل. معانيها واضحة وتوضيح الواضحات من المشكلات. هذا ضعوه رقم واحد. ثانيا وهذا امر - 00:22:51 ساركز عليه الان لماذا كانوا لا يخوضون في شرحها؟ خشية ها خشية ان يعبروا عن معاني نصوص الصفات بالفاظ لا تليق بالله سبحانه وتعالى. كانوا يهابون ان يخوضوا في شرح نصوص الصفات - 00:23:08

فيأتون بالفاظ يعبرون بها عن هذه المعاني هذه الالفاظ لا تليق بالله سبحانه وتعالى لماذا طيب؟ نقول فان الانسان اذا طلب منه بيان معنى كلمة وشرحها فانه سيفسرها يطرحها بما يشاهده في العادة من اثارها ولوازمها في المخلوقين - 00:23:29 فلو قلت لشخص عرف لي الغضب هو حتى يعرف لك الغضب سيبحث عن لوازم واثار الغضب في المخلوق يأتي بهذه اللوازم وهذه الاثار ويجعلها تعريفا للغضب ان لم تكن في الواقع هي معنى الغضب كما ذكرنا في المحاضرة السابقة وقبلها. ان عادة الانسان احبتي لما يعرف شيء - 00:23:56

انك تقول كما يقول اصحاب الحد الارسطي انك ستعرف ماهية الشيء وحقيقة ذاتياته هذا امر نادر متعسر صعب جدا والغزالي وهو امام المنطق الارستي يقول ان الوصول الى الحد التام متعذر متعسر صعب جدا. طب بالتالي احنا لما نعرف الاشياء كيف نعرفها؟ في الحقيقة نحن نعرف - 00:24:22

برسومها اي باثارها ولوازمها الخارجية التي نشاهدها. فنأتي الى الغضب فنعرفه بانه ثوران الدم عند موقف يثير كذا الازعاج. هذا ثوران الدم هذا ليس حقيقة الغضب. هذه اثارها ولوازمها. نحن نجعلها تعريفا للغضب حتى نقرب معنى - 00:24:47

غضب للسائل حتى نقرب مجرد تقريب. معنى الغضب للسائل لان المقصود من التعريف في الحقيقة هو تقريب الالفاظ الى اذهان السامعين وليس المقصود من التعريف حقيقة الوصول الى ذاتيات وماهيات الاشياء كما يزعم اصحاب المنطق الاورستي وكما بينت ذلك في - [00:25:07](#)

شرحه على السلم المناورقة المهم فاذا عرفنا الغضب فاننا سنفسره بالاثار المشاهدة في المخلوقين واياك ان تتوهم ما يزعمه علماء الكلام من انهم يعرفون هذه الصفات المحبة والغضب والنزول والاستواء انهم يعرفون هذه الصفات بحقيقي بحقيقتها وماهيتها وذاتياتها - [00:25:29](#)

بل هم لا يعرفون الا بالاثار واللوازم ويوهمونكم انهم يعرفون الحقائق. انظروا هذه انتبهوا لها. المتكلمون لما يأتوا بتعريف المحبة والغضب يوهمونكم ايها السامعون انهم اتوا بحقيقة الغضب بحقيقة المحبة. فردوا عليهم وقولوا لهم هذه ليست حقيقة المحبة والغضب - [00:25:52](#)

الموجودة في اذهاننا كل ما تأتون به هي لوازم المحبة والغضب المشاهدة في المخلوقين وهذه اللوازم لا توجد في الخالق هذه اللوازم لا توجد في الخالق. فنحن نثبت المعاني التي ندركها في اذهاننا ونفوض الكيف الى الله سبحانه - [00:26:16](#) وتعالى. نهمل كيفية اتصاف الله بهذه الصفات. المهم فقلت وهذه الاثار واللوازم الثابتة في المخلوقين لا يصح اثباتها للخالق سبحانه وتعالى. لان اتصافه سبحانه بهذا بهذه المعاني كما حررنا سابقا يختلف عن اتصاف المخلوقين بهذه الصفات. لذلك سكت علماء السلف - [00:26:35](#)

عن شرح معاني نصوص الصفات. هذه انتبهوا. لذلك اذا سكت علماء السلف عن شرح معاني نصوص الصفات خشية الوقوع في هذا المحذور وهو ماذا كما قلنا؟ اولا ان هذه الصفات معلومة المعاني ثانيا كان منهم خشية ان يعرفوا هذه الصفات - [00:27:00](#) بالفاظ وتعابير لا تليق بجلال الله سبحانه. فقالوا اذا دعونا من التفسير والشرح وقراءتها تفسيرها تفسر نفسها بنفسها لماذا تضعونها في الزوايا الضيقة؟ نحن لا نحتاج الى كل هذا التكلف - [00:27:23](#)

طيب طب يا شيخ الم يرد عن بعض السلف تفسير بعض الصفات اقول وما وقع من بعضهم اي من بعض السلف في شرح بعض الصفات فقد اكتفوا فيه بذكر المراد في الاشهر لهذه الصفات من اجل ان تتوضح وان تتبين لمن وقع في ذهنه - [00:27:40](#) التباس وفساد كما ورد عن احمد بن حنبل وعن بعض السلف انهم فسروا معنى الاستواء. فقالوا الاستواء العرش هو العلو عليه هذا ورد عن احمد بن حنبل وذكره الخلال كما سيأتي اليوم معنا ان شاء الله. ان احمد بن حنبل فسر الاستواء بانه العلو. طب لماذا احمد بن حنبل لم يسلك مسلك ما لك ابن انس - [00:28:03](#)

يعني مالك ابن انس لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. احمد بن حنبل سئل مرة عن الاستواء ففسره ما قال الاستواء معلوم لا فسر له لكن بالمراد في الاشهر وبكلمتين ونقطة - [00:28:27](#) قال الاستواء على العرش يعني علوه سبحانه على عرشه. نقطة. طب لماذا احمد فسر هنا كما قلنا لان في عصر احمد بن حنبل احمد بن حنبل بعد الامام مالك. وبدأ في عصر احمد بن حنبل تظهر الفرق الجهمية والفرق الكلامية - [00:28:44](#)

التي تنفي نصوص الصفات او تحرفها الى معاني باطلة. فاحمد حتى يظهر منهج السلف الصالح ان منهجنا اننا نثبت هذه الصفات بمعانيها وانما نفوض كيفيتها. اضطر احمد بن حنبل في زمنه ان يفسر بعض نصوص الصفات لتتضح هذه النصوص - [00:29:01](#) آآ للسامعين وليعلموا ان السلف الصالح يثبتون المعاني على حقائقها الظاهرة المتبادرة الى الذهن وهذه الظاهرة المتبادرة لا تدل على تمثيل ولا تشبيه كما يزعم الكلاميون. اذا كما وقع منهم تفسير معنى الاستواء على العرش بالعلو عليه - [00:29:21](#)

ونحو ذلك من الالفاظ العمومية المرادفة لتأكيد معنى الاستواء في اذهان السامعين. هذا المعنى الذي افسده المتكلمون بتأويلاتهم الفاسدة فاصبحوا يقولون استواء الله على عرشه هو استيلاؤه الى غير ذلك من الكلام الذي لا اصل له في - [00:29:41](#) آآ حتى كلام العرب يعني حتى في كلام العرب تجد ان مثل هذه المجازات تكاد تكون مهجورة ونادرة فيحملون عليها سبع نصوص ثابتة في كتاب الله سبحانه وتعالى وعجب حالهم والله. ومن هنا احبتي كان طلب معاني نصوص الصفات والبحث عنها - [00:30:01](#)

يشفي شرحها مخالفا لمنهج السلف الصالح. هذا امر اقرره نعم طلب معاني نصوص الصفات والبحث عنها والتنبيه في شرحها هذا ليس منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. مع انهم كانوا - [00:30:21](#)

يعلمون هذه المعاني في اذهانهم. فلما ظهرت بدع المتكلمين في طلب معاني نصوص الصفات. هكذا المتكلمون اصبحوا ينبشون عن معاني نصوص الصفات. ما معنى الاستواء؟ ما معنى المحبة؟ ما معنى الغضب؟ اصبحوا يخوضون في الواضحات - [00:30:37](#) تكلفا منهم اصبحوا يخوضون في الواضحات تكلفا منهم انظروا التكلف كيف قادهم الى الانحراف عن منهج اهل السنة. فلما ظهرت بدعة المتكلمين في طلب معاني نصوص صفاته وتأويلها بعد ذلك وتحميلها من المعاني ما لا تحتمل. تكلم احمد بن حنبل بمثل هذه - [00:30:57](#)

العبارة اللي هي لا كيف ولا معنى. نحن الان نعالج هذه العبارة. لما ظهرت البدع الكلامية اضطر احمد ان يتكلم مثل هذه العبارة لا كيف ولا معنى. في تصويره لمنهج السلف الصالح في الصفات. فقال لا كيف ولا معنى؟ اي ركزوا - [00:31:20](#) ما معنى هذه العبارة؟ انتبهوا جدا اي اننا نؤمن بهذه النصوص ولا ندخل في تكييفها ولا في شرح معانيها هذا معنى ولا معنى لا يقصد احمد ابن حنبل ان هذه النصوص لا معنى لها كما فهم ابن قدامة كلا هو يريد ان يقول اننا لا ندخل في تكييفها - [00:31:40](#) ولا في شرح معانيها هذا معنى ولا معنى اي لا نشرح المعنى لاننا لا نعلم المعاني اساسا بل لان ترك التبيين والتفصيل والشرح هو اللورع والاسلم ابعد عن الزلل على هذا درج السلف وعليه قام منهجهم. ومما يساعد على هذا الفهم لكلام الامام احمد - [00:32:06](#) السياق الاخر الذي وردت فيه هذه الرواية كما ذكرها الالكائلي. ما من الالكائي ذكر هذه الرواية نفسها عن طريق حنبل ابن اسحاق لكن بصيغة اخرى. تصوروا نفس هذه الرواية التي نقلها حنبل عن الامام احمد - [00:32:31](#) لها عدة الفاظ اختلفت الفاظها من كتاب الى كتاب اخر. فالالكائي كيف نقل هذه الرواية؟ يقول الالكائي. قال حنبل بن اسحاق. سألت ابا عبدالله احمد بن بل عن الاحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فقال ابو عبدالله نؤمن بها ونصدق بها - [00:32:49](#)

لا نرد شيئا منها اذا كانت باسانيد صحح كما نقلت وهذا النص نقلته بالضبط في المحاضرة السابقة. ولا نرد على رسول الله اسم قبله قال الى ان قال حتى قلت لابي - [00:33:12](#)

عبد الله الان حنبل يقول قلت لابي عبد الله ينزل الله الى السماء الدنيا فقلت يا امام نزوله بعلمه ام بماذا يعني هل المراد بنزول الله الى السماء الدنيا هو نزول علم الله وليس نزول ذاته - [00:33:22](#)

فاحمد ابن حنبل غضب من حنبل احمد ابن حنبل غضب من حنبل وقال له اسكت عن هذا. ما لك ولهذا؟ لماذا تخوض في هذه الشروحات وهذه التكلفات؟ امضي حديث على ما روي - [00:33:39](#)

بلا كيف ولا حد بلا كيف ولا حد الان ما قال احمد هنا بلا كيف ولا معنى ركزوا ماذا قال؟ قال امضي هذه الاحاديث على ما روي بلا كيف ولا حد - [00:33:54](#)

الرواية الاصلية التي نعالجها بلا كيف ولا معنى. هنا يقول احمد بلا كيف ولا حد. انما جاءت به الاثار وبما جاء به الكتاب وبها جاء بها الكتاب قال الله تعالى آ فلا تضربوا لله الامثال. المهم انتهت الرواية - [00:34:13](#)

اركز على قول احمد بن حنبل في هذه الرواية لا كيف ولا حد. لاحظوا اختلف النص نلاحظ في هذا السياق ان احمد ابن حنبل قال بلا حد. بدل بلا معنى - [00:34:29](#)

وقد يفهم طب ايش نفهم من هذا؟ قد يفهم من هذا ان الرواية السابقة التي قال فيها احمد ولا معنى قد تكون نقلت بالمعنى عن الامام احمد بن حنبل وليس هي صريح لفظه. يعني لما اجد احمد بن حنبل احيانا يقول لك كيف ولا معنى؟ وفي نص - [00:34:43](#)

اخر لنفس الشخص حنبل اجد الرواية بلا كيف ولا حد. اه اذا اي الروايتين قالهما احمد بن حنبل هل قال احمد بلا كيف ولا معنى ام قال بلا كيف ولا حد - [00:35:03](#)

بالتالي قد تكون الرواية الاولى بلا كيف لا معنى نقلت بالمعنى عن الامام او بفهم حنبلة عن الامام يعني حنبل هكذا نقلها عن الامام

فهمه وليس بصريح لفظ الامام فلما نقلها حنبل بفهمه اوقعنا في اشكال انه نقلها لا كيف ولا معنى - [00:35:17](#)
فاوهم الذين يقرأون هذا النص عن الامام احمد بن حنبل ان احمد بن حنبل يفوض المعاني. وهنا الاشكالية. اذا هناك احتمال كبير اذا
بناء على الروايات المتباينة لهذه الواقعة هناك احتمال كبير ان يكون حنبل نقل الرواية الاولى بفهمه وليس بلفظ الامام احمد بالضبط -
[00:35:37](#)

طيب فهذا اذا هادي هذا ما اشرح به هذه العبارة انه لو ثبتت هذه العبارة بنصها لا كيف ولا معنى فمعنى هذا النص عن الامام احمد لا
كيف لا معنى اي اننا لا نخوض في الكيف ولا نخوض في شرح المعنى. وذكرت - [00:35:57](#)
قم لماذا السلف الصالح منهجهم كان عدم الخوض في شرح معاني نصوص الصفات. لانها اولاً واضحة فقالوا قراءتها تفسيرها ولانهم
كانوا يخشون ان يأتوا بالفاظ في اثناء الشرح لا تليق بجلال الله فتورعوا عن كل هذا الباب. فهمتم؟ هذا امر منهجي - [00:36:19](#)
شي مهم جدا عليكم ان تفهموه حتى تردوا به على اصحاب البدع من المتكلمين طيب فهذا شرح وافي لمعنى هذه العبارة ينسجم مع
الروايات الاخرى الواردة مع الامام والتي تدل على ان منهج احمد بن حنبل هو الايمان - [00:36:39](#)
المعنى الظاهر لنصوص الصفات من غير تكييف. ساسرد لكم بعد قليل ان شاء الله نصوص واضحة على احمد بن حنبل. يثبت فيها
معاني الصفات المعاني فحينما اجد نصوص واضحة محكمة مفصلة عن احمد بن حنبل يثبت بها المعاني. ثم يأتيني رواية عن حنبل
بهذه الصيغة لا كيف لا معنى؟ لابد - [00:36:56](#)

ان احاول الجميع بشكل صحيح حتى لا تتضارب نصوص الامام بعضها مع بعض. المفوضة المفوضة يفرحون بهذا النص للامام احمد
ابن حنبل. لانهم يرونه مناصرا لعقيدتهم في الصفات. اتباع ان نفوض اليوم حينما يأتوا ليقولوا والله نحن المفوضة اتباع احمد بن
حنبل نقول لهم كيف انتم اتباع احمد بن حنبل؟ فيقولون احمد بن حنبل يقول - [00:37:19](#)
النصوص الصفات امروها كما جاءت بلا كيف ولا معنى. اذا لا معنى لنصوص الصفات نعلمه نحن وانما معانيها عند الله. ويستدلون
بهذه رواية لاحمد بن حنبل. فالمفوض يفرحون بهذا النص للامام احمد لانهم يرونه مناصرا لعقيدتهم في الصفات. لكن في الحقيقة من
نظر في - [00:37:47](#)

هذا النص فانه يدرك انه لا يدل على التفويض الا بنوع تأويل يعني ان تحمله على التفويض وان احمد يقصد تفويض المعاني ايضا
هذا يحتاج منكم الى ان تأولوا النص - [00:38:07](#)
لينسجم مع فكركم. لان قول احمد بن حنبل لا كيف ولا معنى الان انا اناقش مفوضا تخيلوا انني الان اناقش مفوضا. فاقول له قول
الامام احمد بن حنبل لا كيف ولا معنى - [00:38:23](#)
لو اخذناه بظاهره البحث. انا الان بدي اعتبر اني اخذت بظاهر البحث. باللفظ. لا كيف ولا معنى؟ لو اخذناه بظاهره من دون اي تفكير
فيه لفهم منه عموما ان نصوص الصفات - [00:38:42](#)
لا معنى لها انه بدي تعامل مع الظاهرية البحتة لا كيف ولا معنى امروها كما جاءت. لا كيف ولا معنى. اذا نصوص الصفات لا معنى لها.
هذا ظاهر العبارة وانما هي مجرد الفاظ - [00:39:00](#)

وحمله على طريقتكم ايها المفوضة يعني حرف هذا النص وتأويله على طريقتكم يحتاج ان تتأولوه انتم ايها المفوضة بان تقولوا
يقصد الامام احمد ابن حنبل بقوله ولا معنى انه لا يوجد معنى معين - [00:39:19](#)
نحن لكن هناك معنى عام في الجملة يعرفه الله. هذا الذي يقصده احمد فاقول للمفوضة انتم هكذا فهمتم هذه الجملة. عن الامام
احمد. صحيح؟ وهذا تأويل منكم لهذا النص يعني احمد ما قال ما قلتموه هو قال لا معنى انتم اتيتم فهمتم هذا النص بطريقتكم ان
احمد يقصد بقوله ولا معنى انه لا - [00:39:39](#)

يوجد معنى معين نعلمه نحن البشر وانما هناك معنى عام يعلمه الله سبحانه. الان احمد بن حنبل ما قال ان هناك معنى عام يعلمه الله
سبحانه. هو قال لا انتم زدت هذه الامور وافضتم في بسطها لتؤكدوا ان احمد بن حنبل يسير على طريقتكم. تمام؟ فالان المفوض
سيرد علي - [00:40:08](#)

ماذا سيقول للمفوض؟ وانت يا شيخ لما فهمت هذا النص بالطريقة التي بينتها قبل قليل ان قصد احمد بن حنبل لا معنى اننا لا نشرح المعنى ولا نخوض في تفسيره مع انه معلوم في اذهاننا؟ انت يا شيخ لما فسرت هذا النص بهذه الطريقة انت ايضا تأولت كلام الامام احمد - [00:40:28](#)

احمد ابن حنبل والامام احمد ابن حنبل لم يقل انني لا اشرح المعاني قال لا معنى بهذه الطريقة. فننت ايضا تأولت فارد على هذا المفوض واقول اذا اتفقنا. انت احتجت الى تأويل كلام الامام - [00:40:48](#)

احمد ابن حنبل يتوافق مع مذهب المفوضة وانا احتجت لتأويل كلام الامام احمد ابن حنبل ليتوافق مع منهج اهل السنة مع انه تأويلي لكلام الامام احمد بن حنبل هو الذي ينسجم مع النصوص المفصلة للامام. يعني هو ليس تأويل من هواه من هواي الشخصي. هو تأويل ينسجم مع روايات - [00:41:05](#)

يأتي الامام احمد المحكمة المفصلة. لكنني تنزلا مع هذا المفوض ساقول له اذا اتفقنا. انت احتجت الى تأويل وانا احتجت الى تأويل اذا اصبح هذا النص مشكلا علينا فلندع هذا النص ولنذهب الى النصوص الاخرى الواضحة للامام احمد بن حنبل نتحاكم - [00:41:25](#) اليها. انظروا المنهجية في آآ النقاش العقدي خلص النص مجمل انت لا تستدل به وانا لا استدل به. اذا دعنا نذهب الى النصوص الواضحة المفصلة تمام. اذا اه هذه الطريقة الاولى في معالجاتي لهذا النص طريقة - [00:41:45](#)

شرح هذه العبارة. انا سعيت لان اشرح هذه العبارة بشكل صحيح. طبعا هذا اجتهادي اننا شرحنا هذه العبارة طبعا اجتهادي بالنظر الى كلام السلف. وسياق هذه العبارات متكررة عندهم. فحينما اقرأها وانظر فيها اجد ان هذا الامر - [00:42:03](#) انهم لا يخوضون في تفسير نصوص الصفات لانهم يخشون من التفسير ان يأتوا بالفاظ لا تليق بجلال الله فيقولون الاستواء معلوم وانتهى الامر واحمد ابن حنبل هذا ما يريد اننا نشرح المعاني. خلاص المعاني واضحة - [00:42:21](#)

فلذلك انا فهمت هذا النص عن الامام بهذه الطريقة. لان هذا هو الوارد عن اكثر من شخص من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. الطريقة الثانية التي سعالج بها هذا المتن هي طريقة كما قلنا رد المتشابه الى المحكم. انه انا اتفقت مع هذا المفوض انه هذا النص عن الامام احمد ابن حنبل - [00:42:40](#)

من المتشابهات. يعني مش واضح اموره لدينا. فدعنا ايها المفوض نرد هذا النص المتشابه الى النصوص المحكمة المفصلة للامام احمد لنعرف ما هو منهج احمد بالضبط. لو سلمنا ان هذا النص للامام احمد من النصوص المتشابهة المشكلة عنه فان المنهج - [00:43:00](#) علمي يقتضي الا نجعل هذه الرواية هي الاصل في فهم منهج احمد في الصفات. بل نردها الى المحكم الصريح من كلام الامام في الروايات الاخرى قرا والى ما هو ايضا معلوم متواتر من منهج السلف الصالح في الباب. يعني ايضا انا لا ارد هذه الرواية المتشابهة - [00:43:19](#)

عن احمد ابن حنبل الى محكمات احمد فقط بل اردنا الى المحكمات الواردة عن السلف الصالح. لان احمد هو جزء من السلف الصالح. يستحيل ان يكون كلام احمد في الصفات يخالف كلام سفيان ابن عيينة وسفيان الثوري وعبدالرحمن ابن مهدي وابو عبيد القاسم بن سلام. لا يمكن. كلهم متفقون على شيء - [00:43:39](#)

ولم ينقل اليها ولم ينقل اليها ان احد السلف انكر على عالم اخر من علماء السلف فهمه لباب الصفات. يعني ما احد قال لنا ان سفيان الثوري انكر على احمد بن حنبل - [00:43:59](#)

او احمد انكر على سفيان او انكر على اه عبدالرحمن ابن مهدي او على يحيى القطان. لم لم نسمع ذلك وانما سمعنا اجماعات دائما تنقل للسلف. هاي الاجماع المنقولة عن السلف التي يقولها ابن عبدالبر والخطابي وغيرهم من العلماء تدل على ان السلف كانوا وحدة واحدة في التفكير وفي التعامل مع - [00:44:11](#)

النصوص وانما هناك خلافات جزئية تبقى في مسائل اجتهادية فرعية. طيب فاذا سنرد هذا النص المتشابه للامام الى المحكمات. الواردة عن الامام وعن السلف الصالح عموما فيقول ابتداء هناك الان ساتبع طريقة رد المتشابه الى المحكم. اولا هناك سياق ثالث وردت فيه - [00:44:31](#)

بهذه الرواية عن حنبل يعني هذه الرواية لها سياق ثالث. هناك السياق الاول الذي ذكرناه وذكره ابن قدامة. هناك السياق الذي ذكرناه عن الالكائي نقلها الالكائي. هناك السياق الثالث لهذه الرواية نفسها نقله ابن بطة رحمة الله تعالى عليه في الابانة. فاقول هناك سياق ثالث لهذه الرواية. ذكره - [00:44:54](#)

ابن بطة في كتابه الابانة عن حنبل ابن اسحاق قال عن نفس الشخص قال حنبل ابن اسحاق قلت لابي عبدالله احمد ابن حنبل ينزل الله الى السماء الدنيا فقال احمد بن حنبل نعم. انظروا كيف يجيب احمد بن حنبل. حنبل بن اسحاق يقول يا امام هل - [00:45:17](#)
الله الى السماء الدنيا احمد ابن حنبل بكلمة واحدة قال نعم ما قال الذي ينزل علمه او الذي ينزل امره لا لا الله ينزل؟ قال نعم نقطة فقلت له يا امام هل نزوله بعلمه - [00:45:39](#)

الان حنبل بده يتأول يعني كانه يقول هل نزول حقيقي ولا نزول بعلمه؟ فهنا احمد ابن حنبل قال اسكت عن هذا وغضب غضبا شديدا وقال ما لك ولهذا؟ امض الحديث كما روي بلا كيف. وسكت احمد. ما قال بلا كيف ولا معنى - [00:45:58](#)
ولم يقل كما جاء في رواية الالكائي قبل قليل بلا كيف ولا حد قال بلا كيف وسكت امضي هذه الروايات او امضي هذه آا الاحاديث كما روي بلا كيف لا تخط في الكيفية. الله ينزل؟ نعم ينزل. نعم - [00:46:18](#)

بعد ذلك تسكت. فنلاحظ في هذه الرواية اقتصار احمد بن حنبل على نفي الكيف فقط. ولم ولم يتطرق المعنى ولا لنفي الحد من اصله. وهذا يسبب بالتالي اشكالا في الجمع بين هذه الروايات واشتباه يقتضي منا - [00:46:36](#)
توقف والبحث عن نصوص اوضح تبين مذهب الامام. الان بما انه رواية حنبل رواية حنبل الها ثلاث اشكال. شكل يقول فيه احمد لا كيف ولا معنى. وطريق الى كيف ولا حد. وطريق ابن بطة يقول لا كيف وسكت - [00:46:56](#)

ماذا قال احمد بن حنبل بالضبط؟ في اشكال في هذه الرواية يا جماعة. في اشكال تمام؟ وحتى لو حاول البعض حل الاشكال انا استطيع ان احل الاشكال بالصورة التي ذكرتها لكم قبل قليل انه نفيه المعنى ونفي الحد اصالة - [00:47:13](#)
هو لا خطأ فيه علمي. لان انه يمكن ان يوجه بشكل صحيح. انا لا نخوض في تفسير المعاني ولا نخوض في حد الصفات. لا تحد الصفات ولا تأتي بتعاريف لها. نقطة وسط جديد نعلم معانيها في اذهاننا ونسكت بعد ذلك. فما عندي مشكلة في قوله - [00:47:29](#)
ما معنى لا حد لكن عندي مشكلة انه هو بالضبط بالضبط ماذا قال احمد بن حنبل يعني انا اريد ان اتأكد هل قال احمد بن حنبل لا معنى؟ هل قال لاحد؟ اريد ان ادرك ذلك - [00:47:49](#)

فهناك اشكاليات اذا في اصل هذه الرواية ما امكانية توجيهها بالشكل الصحيح. لكن بما انه في اشكاليات دعونا ننظر ماذا قال احمد في نصوص اخرى من الروايات المحكمة المنقولة عن الامام احمد في باب الصفات - [00:48:00](#)
اه رواية حنبل عن احمد بن حنبل لاحظوا الان ماذا سيحدث. حنبل يأتينا بقصة اخرى حنبل رحمة الله تعالى عليه يأتينا الان بقصة اخرى نقلها عن الامام احمد بن حنبل. انظروا هذا التباين في نقول حنبل ابن اسحاق. يروي حنبل عن الامام احمد بن حنبل ما يدل على انه يثبت معنى الصفة - [00:48:15](#)

فيقول لنا حنبل قال الامام احمد بن حنبل هذه الرواية عن طريق حنبل ابن اسعاف نفس الشخص. يقول لنا قال الامام احمد بن حنبل يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك. ما قال ولا نعلم معنى ذلك. واضح النص. يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك - [00:48:41](#)
نجهل الكيف ولا نعلم كيف ذلك الا بتصديق الرسول. وقالت المشبهة بصر بصر كيدي وقدم كقدمي. ومن قال ذلك فقد شبه الله بخلقه. هذا النص احبتي واضح احمد بن حنبل يقول في بدايته يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك - [00:49:03](#)
الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم. ما قال ولا نعلم معنى الضحك. قال لا نعرف كيف يضحك فقط نحن نصدق النبي صلى الله عليه وسلم الله يضحك الله يضحك. كيف الله اعلم - [00:49:28](#)

ثم بين احمد بن حنبل ما هو التشبيه المردود؟ ما هو التجسيم على طريقة الاشاعرة وغيره ما هو التجسيم المردود قال المشبهة يقولون يد الله كيدنا. بصر الله كبصرنا. قدم الله كقدمنا. ومن قال - [00:49:39](#)
ذلك فقد شبه الله. اه اذا الامام احمد بين لنا ما هو التشبيه المردود؟ هو ان تقيس صفات الخالق على صفات المخلوق. ان كيفية

اتصاف الله بصفاته على كيفية اتصاف المخلوق بصفاته. هذا هو التشبيه المردود الذي نرده جميعا - [00:49:59](#)

هذا هو التشبيه الذي يرده السلف. ان تقيس كيفية اتصاف الله بصفاته على صفات المخلوق. هذا نعم لا يقوله السلف الصالح وهو تشبيه مردود. ومن قال به مبتدأ واما اثبات اصل المعنى هذا لم ينكره احمد بن حنبل. طيب. اذا فهذا النص واضح جلي في ان احمد ابن حنبل يثبت المعنى للالفاظ ويجهل الكي فقط - [00:50:19](#)

وان التشبيه المردود عنده ليس هو اثبات المعاني نصوص الصفات بل التشبيه المردود هو في قول الانسان بصر الله كبصره ونحو ذلك. طيب نص اخر محكم عن الامام احمد يرويه الخلان. طبعاً انا متأكد كثير من يسمعي لا يعرف الخلاه. خلال احبتي من كبار - [00:50:39](#)

متقدمين حنابلة وهو الشخص الذي جمع روايات احمد بن حنبل المتناثرة اول شخص جمع روايات احمد بن حنبل المتناثرة في مجلدات ضخمة ونقلها بعد ذلك الى الاجيال اللاحقة هو خلال. فالخلال يعني كما يقول ركن اساسي في مذهب الحنابلة لا يمكن تجاوزه. هو الذي نقل - [00:50:57](#)

روايات الامام احمد ابن حنبل في الفقه والاعتقاد والاخلاق والسلوك الى غير ذلك. طبعاً هناك غير شارك ولكن هو الشخص الاساسي الذي جمع كما قالوا في مائتي مجلد. تصوروا؟ في مائتي مجلد جمع روايات الامام احمد بن حنبل. روى خلال عن الامام احمد بن حنبل ان - [00:51:21](#)

انه قال في معنى استواء الله على عرشه قال الامام احمد بن حنبل هو العلو والارتفاع الان ماذا يقول آ المتكلمون؟ بماذا سيردون على خلال؟ هذا هو الامام احمد بن حنبل فسر استواء الله على عرشه بانه علو - [00:51:41](#)

على عرشه ارتفاعه على عرشه. ما قال احمد بن حنبل استواء الله على عرشه هو استيلاؤه ابداً ما خطر هاداً اصلاً في ذهني احمد ولا السلف ولا الصحابة وانما هو من خزعات المتكلمين. فماذا يرد هؤلاء على هذه الرواية - [00:52:00](#)

الصريحة. نقل خلال عن احمد انه قال في معنى الاستواء هو العلو والارتفاع. واضح جداً احمد. طبعاً احمد نلاحظ وقلنا هنا فسر الصفة ما قال كما قال مالك الاستواء معلوم لكن احمد لماذا فسر هنا واضطر الى التفسير من خلال المرادف؟ لاحظوا مرادف فقط ما - [00:52:19](#)

دخل في تفسير تعريف عفوا الجنسي والفصل الى غير ذلك من الامور المتكلفة. اتى بالمراد في الشهر لكلمة الاستواء حتى يرد على الجهمية الذين بزغوا في عصره واصبحوا يقولون نصوص الصفات - [00:52:39](#)

نردها ولا نثبت صفات لله سبحانه. فاحمد اراد ان يؤكد ان السلف الصالح يثبتون معاني نصوص الصفات. وان الاستواء هو استواء عن العلو على العرش والارتفاع على العرش ولا نعرف كيفيته - [00:52:55](#)

وهذا التفسير من الامام احمد لمعنى الاستواء كان حرصاً منه على تأكيد معنى هذه الصفة. وحقيقة في وجه الجهمي الذين خرجوا في عصره ففعلوا هذه النصوص وتأولوها بمعاني باطلة والا فمنهج السلف العام كان السكوت عن الخوض. المنهج العام للسلف كان السكوت عن الخوض في بسط المعاني وشرحها - [00:53:11](#)

كما بينا سابقاً لكن اضطر احمد الى ان يشرح بعض الصفات للجامه الجهمية ومن سار على نهجهم اذا هذا نص محكم. يبين لنا ان احمد ابن حنبل يثبت معاني نصوص الصفات. والنص السابق الذي نقلته قبل قليل ايضاً نص محكم. يثبت ان يثبت - [00:53:31](#) معاني نصوص الصفات. طيب النص الثالث ابن تيمية ابن تيمية هنا انا انقل عنه باعتباره امام من ائمة الحنابلة. لا انقل عنه باعتباره خصم للمدرسة الكلامية. واظن جميع الحنابلة جميع الحنابلة من اشعرية الحنابلة ومعتزلة الحنابلة ومفوضة الحنابلة الكل يقر بامامة ابن تيمية - [00:53:48](#)

في مذهب الحنابلة يعني ما احد ينازع من عقلاء الفرق الكلامية ان ابن تيمية امام في مذهب الحنابلة هو احد الحنابلة وان كان من يعني من متوسطي الحنابلة يعني جاء في مرحلة متوسطة لانه الحنابلة المتقدمون ينتهون اربعية وثلاث هجري. ثم يستمر الحنابلة المتوسطون الى اه - [00:54:15](#)

ثمانية وخمسة وثمانين هجري ثم الحنابلة المتأخرون من ثمانية وخمسة وثمانين فصاعدا. فابن تيمية وقع في مرحلة متوسطي الحنابلة. وهو امام بني المرداوي رحمة الله عليه جعل قول ابن تيمية فصل. جعل قول ابن تيمية في الفروع الفقهية فصل في تحديد ما هو المعتمد عند الحنابلة - [00:54:35](#)

فلا احد قلنا من عقلاء الحنابلة على مختلف مسالكهم العقدية ينكر ان ابن تيمية من رجالات الحنابلة وانه من الثقات في النقل. فابن تيمية اذا هنا ان انقل عنه باعتباره حنبلي ينقل عن امام مذهبه فيقول ابن تيمية فسر الامام احمد النصوص التي - [00:54:55](#) فيها الجهمية متشابهات. لاحظوا اه ابن تيمية يعني هنا في اشارة. ابن تيمية يقول فسر احمد بن حنبل النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات. اه اذا كان ابن تيمية يقول تسمية نصوص الصفات - [00:55:15](#)

متشابهات هذا ليس من مسلك اهل السنة والجماعة النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات. فاذا هنا في اشارة ان ابن تيمية يقول نصوص الصفات تسميتها نصوص متشابهة في اشكالية وانه هذا - [00:55:35](#) انطلق من عبادة الجهمية. طيب المهم فسر الامام احمد النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات. فبين مع اميها اية اه يعني احمد ابن حنبل كما قلنا يعني ادخل نفسه في قضية تفسير نصوص الصفات. وذكر معاني نصوص الصفات. على خلاف كما قلنا الدارج عند السلف عدم الخوض. لأ احمد دخل. لانه احمد - [00:55:54](#)

كما قلنا كان في وجه المدفع انه كان يواجه الجهمية. الجهمية تنفي النصوص الصفات وتنفي اتصاف الله. فابن احمد ابن حنبل كان يأتي لنصوص صفات ويفسر معانيها لاحظوا اية اية - [00:56:23](#)

وحديثا حديثا ولم يتوقف احمد في شيء منها ولا الائمة قبله. مما يدل على ان التوقف عن بيان معاني ايات الصفات اللي هو منهج المفوضة. وصرف الالفاظ عن ظواهرها اللي هو منهج المؤولة. لم يكن مذهبنا - [00:56:38](#) ائمة السنة وهم اعرف بمذهب السلف. وانما مذهب السلف اجراء معاني ايات الصفات على ظاهرها واثبات وانما مذهب السلف اجراء معاني ايات الصفات على ظاهرها باثبات الصفات له حقيقة سبحانه - [00:56:57](#)

عندهم قراءة الاية والحديث تفسيرها هذا ما ذكرته لكم انه السلف الصالح كانوا يعتبرون قراءة الاية هو تفسيرها لانه واضح المعنى. فتوضيح الواضحات من المشكلات. لكن لما بزغ الجهمية اضطررنا ان يعني نحاول ان نفسر نصوص الصفات لنبين ان منهجنا اثبات - [00:57:17](#)

وتفويض الكيفيات اه طيب انت كما ابن تيمية هنا يقول ابو بكر الخلال ايضا اعود الى الخلاء رحمة الله عليه مرة اخرى وهو اعلم الناس بروايات الامام احمد ابن حنبل وهذا نص مهم - [00:57:37](#)

جدا للخلال هذا نص محوري. انتبهوا اليه. ينقل عن الامام احمد بن حنبل ماذا يقول؟ ومذهب ابي عبدالله احمد بن حنبل ان لله عز وجل وجهه يتكلم عن صفة الوجه الثابتة لله - [00:57:50](#)

انظروا احبتي لا احد اعلم بمذهب الامام احمد ابن حنبل من الخلال. من اصحابه المتقدمين لان طبعها هو الخلال كما قلنا لم يدرك الامام احمد الحنبل لكن هو الذي جمع الروايات - [00:58:05](#)

بين يدي كل هذه الروايات. فانا ارجع للخلاء لانه مصدر اساسي. والخلاء على فكرة له كتاب اسمه كتاب السنة. ينقل فيه روايات الامام احمد بن حنبل في باب العقائد. المهم - [00:58:16](#)

يقول الخلاق ومذهب ابي عبدالله احمد بن حنبل ان لله عز وجل وجهها. لا كالصور المصورة ولا كالاعيان المخططة. بل وجهه وصفه بقوله كل شيء هالك الا وجهه. ثم قال ومن غير معناه - [00:58:26](#)

حرف فقال للوجه لا ليس المراد به الوجه. المراد به شيء اخر. ومن غير معناه فقد الحد ليسوا مراد الملحين لولا الالحاد هناك الحاد آ بمعنى الميل عن الصواب مجانية الصواب فذروا الذين يلحدون في اسمائه. الالحاد المراد - [00:58:43](#)

بالقرآن الميل عن الصواب فقد الحد اي ما له عن الصواب. وذلك عنده اي الوجه عند الامام احمد ابن حنبل. هذه كلمة اساسية محكمة مفصلة واضحة لا اظن ان احد عاقل يناقش بعدها. وذلك عنده اي الوجه في نظر الامام احمد ابن - [00:59:00](#)

بن حنبل وجه في الحقيقة لا في المجاز انتهى الامر وجه في الحقيقة له معنى حقيقي. ليس له مجاز ليس المراد به هنا المجاز. ووجه الله باق لا يبلى صفة له لا تفنى ومن ادعى ان وجهه سبحانه هو نفسه يعني هو ذات الله المتكلمون احبتي الذين ينفون - [00:59:21](#) الله يقولون الايات التي ذكر فيها وجه الله المراد بالوجه الذات. المراد بالوجه هو الذات. فيقول الخلال ان احمد بن بل يقول ومن ادعى ان وجهه نفسه فقد الحد. ومن غير معناه فقد كفر - [00:59:48](#)

الان كلمة خطيرة نحن نعلم انها لا تسقط على الاعيان لكن كمقولة يقول هذه المقولة ان تقول الوجه ليس هو وجه الله سبحانه وانما نهى معاني اخرى وتحرف يجعله الامام احمد ابن حنبل شكل من اشكال الكفر. نسال الله السلامة والعافية. وان كنا كما قلنا يعذر كثير من المتكلمين بسبب - [01:00:08](#)

والتأويلات والتشابه الذي دخل في عقولهم. المهم ومن غير معناه فقد كفر وليس معنى الوجه معنى الجسد عنده ولا الصورة ولا التخطيط. ومن قال ذلك فقد ابتدع. يعني الوجه وجه. على معناه الحقيقي الذي يليق بذاته. من دون تكلف ولا تعسف. هذا نص واضح - [01:00:28](#)

عن الامام احمد ابن حنبل الان اه ايضا سارد هذه الرواية المتشابهة لاحمد انتم احبتي تذكروا انا الان ماذا افعل؟ انا عندي الان رواية متشابهة لا كيف ولا اردها الان الى المحكمات من كلام الامام احمد بن حنبل. فذكرت لكم اربع نصوص عن احمد بن حنبل واضحة تبين ان منهجه اثبات معاني - [01:00:48](#)

الصفات وليس مجرد الالفاظ كما فهم ابن قدامة المقدسي. الان سارد هذه الرواية ايضا الى المحكمات من كلام السلف. وقد نقلت لكم شيء من هذه المحكمات سابقا والان باختصار قال ابو سليمان الخطابي في كتابه الغنية عن الكلام واهله فاما ما سألت عنه من الكلام في الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنن الصحيحة - [01:01:12](#)

فان مذهب السلف اثباتها واجرائها على ظاهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها. اذا السلف يجرونها على معانيها الظاهرة مع نفي الكيفية والتشبيه فقط. ايضا ابن عبد البر نقلنا النص عنه سابقا واهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفة - [01:01:32](#) الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز. مباشرة لما تسمعوا العالم يقول تحمل على الحقيقة اذا هو يثبت المعنى الحقيقي فالوجه والوجه هو الاستواء والنزول والنزول. اثبات للمعاني الحقيقية لها. لا على المجاز. لاحظ يؤكدون اننا لا نأتي بالمجاز هنا - [01:01:52](#)

لها معانيها الحقيقية الا انهم لا شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة. لا نكيف ولا نحد الحد احبتي هذا انتبهوا لما يقول لا نحد اي لا نأتي بتحديد لهذه الصفة في اطار معين - [01:02:18](#)

لان التحديد هو شكل من اشكال التكيف فلا نأتي نحد هذه الصفة بحد معين. بل نقول هذه الصفة. معناها واضح في اذهاننا وكيفية اتصاف الله بها تليق جلالة لا نخوض فيها. ابو عبيد الان انتهيت من النص الاول الذي عالجته. النص الاول كان هو قول احمد بن حنبل - [01:02:36](#)

لا كيف ولا معنى قلت هذا النص اوقع اه ابن قدامة في اشكال وفهم ابن قدامة منه ان احمد ابن حنبل يفوض نصوص صفات كلية معناها وكيفية وان احمد يرى ان هذه النصوص نحن لا نعرف معناها وانما الله يعرف معناها - [01:03:00](#) وعرفنا ان هذا الفهم من ابن قدامة رحمة الله عليه ليس بفهم سديد بل احمد كما هو ظاهر من النصوص المفصلة يثبت المعاني لنصوص الصفات وانما قصد لا كيف ولا معنى اننا لا نشرح المعنى - [01:03:20](#)

هذا معنى لا معنى لا نشرح المعنى ان جاء شخص فقال لا كيف فهمت ان احمد يغسل؟ لا نشرح المعنى اقول له اعتبر هذا النص متشابه غير واضح عند الامام احمد دعنا نذهب الى النصوص المفصلة عن الامام - [01:03:35](#) تمام؟ لنعرف ماذا كان منهجه. ونقلت لكم النصوص المفصلة عن الامام واضحة بيينة لكل من يبحث عن الحق. نسال الله ان يهدينا الى الصواب. اذهب الان الى النص الثاني. النص الثاني - [01:03:47](#)

اه لابي عبيد القاسم ابن سلام هناك نص اخر يتكئ عليه المفوضة وابن قدامة اتكأ عليه ايضا. هذا النص قول ابو عبيد او قول ابي

عبيد القاسم بن سلام وهو من - 01:03:59

من أئمة السلف رحمة الله عليه يقول ما أدركنا أحدا يفسر هذه الأحاديث أي أحاديث الصفات. ونحن لا فسرناها إياها عبارة مشكلة صح يقول أبو عبيد ماذا ما أدركنا أحدا ما رأينا أحدا يفسر هذه الأحاديث يفسر أحاديث الصفات. ونحن لا نفسرها. إذا - 01:04:13
النص مشكل لأن المتبادر منه في الحقيقة أن منهج السلف الصالح عدم تفسير نصوص الصفات. عدم تفسير لكن لم يقل أبو عبيد آ لا معاني لنصوص الصفات لا لا هو يقول لا يفسر نصوص الصفات. ما قال لا يوجد معاني لنصوص الصفات أو - 01:04:38
ولا نقر معاني نصوص الصفات. قال لا يفسر فهذا كما قلنا سبب أشكال لا يفسر نصوص الصفات إياها ابن قدامة ومن سار على منهج التفويض قالوا إه إذا يقصد أبو عبيد أن نصوص - 01:05:03
الصفات لا نعرف معناها. لذلك لا نفسرها ونفوض معانيها إلى الله. وهذا هو الخطأ أبو عبيد لما قال نحن لا نفسرها ليس لأننا لا نعرف معناها كما فهم ابن قدامة - 01:05:17

بل لما ذكرته لكم قبل قليل في معالجاتي لنص أحمد أننا لا نفسرها أننا نتهيب ونخشى من الخوض في تفسيرها هذا أشهر ما بين وفسر به كلام آ أبي عبيد مع أنه هناك أيضا الآن سابقين لكم أن هناك فهم آخر لكلام أبي عبيد ذكره - 01:05:35
أبو عبيد نفسه دعوني اقرأ. قال أبو عبيد ما أدركنا أحد يفسر هذه الأحاديث ونحن لا نفسرها. بسم الله الحمد لله وقد روي وقد روي نفي التفسير النفي التفسير هذا لم يرد فقط عن أبي عبيد بل عن غير واحد من السلف ورد نفي التفسير وقد - 01:05:55
نفس التفسير وقد روي نفي التفسير لنصوص الصفات عن غير واحد من السلف. وروي عن بعضهم كما ذكرنا قبل قليل أن تصير نصوص الصفات بقرائنها. وهذه النصوص سببت أشكالا عند كثير من المتأخرين وفهمت خطأ منهم. حيث ظنوا أن مقصد - 01:06:17
تلف من نفي التفسير هو أننا لا نعرف المعنى المراد من هذه النصوص. لذلك ندعو لتفسيرها ونكل علمها إلى الله. فظن كثير من المتأخرين بناء على ذلك أن منهج السلف من هذه الأمانة هو التفويض في باب الصفات. فهل كان هذا هو مقصود السلف من قولهم لا نفسر - 01:06:37

نصوص الصفات عندما نطبق المنهج العلمي في التوثيق العقدي من خلال استقراء ما ورد عن السلف الصالح في نصوص الصفات ومحاولة جمع الكلام بعضهما بعضا بعيدا عن الاجتزاء الذي لا يمنحك الصورة كاملة. وبعيدا عن الانتقاء للنصوص المتشابهة المجملية. لأن هناك أحبتي من يجتزء - 01:06:57
كلام السلف من سياقه ويصور لك يعني يأتيك برواية عن أحمد أو عن مالك أو عن الشافعي يجتزئها من سياقها. ويقول لك انظر منهج السلف التفويض أو منهج السلف هكذا يفعلون كثير من المتكلمين للأسف منهج الاجتزاء لا يأخذ الصورة كاملة. لو وضع الصورة كاملة لاتضح لهم المنهج أن كانوا يبحثون عن الحق - 01:07:17

المهم وبعيدا عن الانتقاء للنصوص المتشابهة المجملية نجد أن الأمر على خلاف ما فهمه هؤلاء القوم. بل المراد من نفي التفسير أحد أمرين الآن سأشرح هذه العبارة هي عبارة ثابتة لا نفسر نصوص الصفات أو قراءة نصوص الصفات هي تفسيرها - 01:07:37
الآن هذا له معنيان يمكن تفسروا بهذه وتفسروا بهذا أولا التفسير الأول المراد بالنفي التفسير هو عدم الخوض في شرح نصوص الصفات خوفا من الخطأ والزلل وتجاوز القدر اللائق بالله سبحانه. كما بينا بالتفصيل في النقطة السابقة. عدم الخوض خشية الوقوع في الزلل. هذه الطريقة الأولى في فهم نفي التفسير - 01:07:56

ثانيا أن يفهم نفي التفسير على عدم الخوض في تفسير الكيفية إه أنهم يقولون لا نفسر إه ما مرادهم بنفي التفسير؟ أننا لا نفسر كيف وليس المراد أننا لا نفسر المعنى - 01:08:22

طريقة أخرى أيضا في الفهم. ثانيا يحتمل أن يكون المراد بنفي التفسير عدم الخوض في تفسيره كيفية اتصاف الرب هذه الصفات. وهذا أمر ومهم فإن من القواعد الثابتة عند أهل السنة في باب الصفات أنهم يثبتون المعنى ويجهلون كيف كما قال ما لك بن انس الاستواء معلوم وكيف مجهول. ومم - 01:08:41
ما يؤكد أحبتي أن هذا هو مقصود السلف في نفي التفسير وليس مرادهم جهل معنى النص ما أخرجه الآن ركزوا في هذا النص لأنه

نص اساسي وجوهري في فهم نفي التفسير. ما معنى نفي التفسير؟ ما اخرج به الدار قطني عن محمد بن مخلد عن العباس الدوري قال سمعت ابا عبيد يعني نفس ابو عبيد القاسم - [01:09:01](#)

ابن سلام اللي نقلنا عنه عبارة نحن لا نفسر قبل قليل هو سيفسر لنا ما معنى قوله. سمعت ابا عبيد القاسم ابن سلام وقد ذكر الباب الذي يروى في رؤية الله والكرسي وان الكرسي موضع قدمي الرب وضحك الرب سبحانه واين ربنا سبحانه؟ هذه ابواب التي - [01:09:23](#)

نتكلم عن نصوص الصفات فقال ابو عبيد هذه احاديث صحاح ده عضو يعني كلام السلف متقارب كلام ابي عبيد مع كلام احمد مع كلام سفيان الثوري مع كلام ابن عيينة مع كلام ابن مهدي مع كلام مالك مع كلام الشافعي كلامه - [01:09:43](#) حتى في تعبيراته ويصب في اتجاه واحد واضح احبتي فقط نحتاج الى ان ننقي ونظهر هذه العقول من لوثات الفلسفة الاغريقية. ونأتي بقلوب جديدة عقول نقية لنفكر بطريقة منطقية صحيحة. يقول ابو عبيد هذه احاديث صحاح حملها اصحاب الحديث والفقهاء بعضهم - [01:10:00](#)

عن بعض وهي عندنا حق لا شك فيه. ولكن اذا قيل كيف وضع قدمه سبحانه اي في النار الم يأتي حديث ان الله يضع قدمه في النار حتى هذه النار تقف المراد انها ان النار تقول هل من مزيد؟ هل من مزيد؟ فلا تهدأ هذه النار من - [01:10:23](#) طلب المزيد حتى يضع الرب سبحانه وتعالى قدمه فيها كما جاء في الحديث عند البخاري رحمة الله عليه. ولكن اذا قيل كيف وضع قدمه وكيف ضحك؟ قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا احدا يفسرها - [01:10:42](#) اه اذا ابو عبيد يبين لنا ان الشيء الذي لا يفسرونه هو ماذا هو وكيف وان مراده ومراد غيره لما قالوا لا نفسر ونحن لا نفسر يعني لا نفسر الكيف. اقرأي النص مرة اخرى - [01:11:02](#)

هذه احاديث صحاح عملها اصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق ولا شك فيه. ولكن اذا قيل اه اذا قيل ايش؟ كيف وضع قدمه؟ مش اذا قيل ما معنى القدم - [01:11:18](#) وما معنى الضحك؟ لا اذا قيل كيف وضع قدمه؟ وكيف ضحك؟ نقول لا نفسر هذا ها اسم اشارة لا نفسر هذا لا نفسر الكيف. ولا سمعنا احد يفسرها فهذا نص واضح جلي من ابي عبيد القاسم ابن سلام يبين - [01:11:32](#)

فيهما المراد بنفي التفسير وانه نفي لتفسير الكيفية لا اننا لا نعلم المعنى في اذهاننا كما زعمت المفوضة وكما فهم ابن قدامي رحمة الله عليه في تأصيلاته بباب الصفات النص الثالث والاخير الذي وقع فيه اجمال واعتمد عليه ابن قدامة اه في فهمه لمنهج السلف الصالح في الصفات واخطأ في فهمه - [01:11:52](#)

هو قوله او قول كثير من السلف الصالح عن نصوص الصفات امروها كما جاءت اذا النص الاول اللي عالجته قول احمد بن حنبل لا كيف ولا معنى. النص الثاني الذي عالجته قول ابي عبيد وغيره لا نفسر نصوص الصفات - [01:12:16](#) عرفنا كيف نعالج هذا وهذا. الثالث والاخير الذي سعالجه اليوم باذن الله. ما معنى قول السلف الصالح عن نصوص الصفات امروها كما جاءت البعض هكذا قال امروها كما جاءت واطلق. فهذا الناس ايضا مما يتكى عليه المفوضة في بيان ان منهج السلف الصالح في ايات الصفات هو - [01:12:34](#)

والتوقف في المعاني وتفويضها الى الله. لكن تطبيق المنهج العلمي لفهم هذه العبارة يوضح ان الامر ليس كما فهم المفوضة اذ من القواعد الاصيلية عند علماء اصول الفقه ان النص متى ورد مطلقا في موضع وورد مقيدا في موطن اخر - [01:12:54](#) مع اتحاد الحكم والسبب هذه قاعدة اصولية درسناها في اصول الفقه. النص ياتي مطلق في موطن. ثم ياتي في موطن اخر مقيدا والحكم والسبب لكلا الموطنين واحد نفس الموضوع نفس الظروف ورد مطلقا في - [01:13:14](#)

مقيدا في موطن اخر، فان المنهج العلمي ان المطلق يحمل على المقيد المطلق يحمل على المقيد ولا يبقى على اطلاقه. هذه قاعدة متفق عليها بين المذاهب عموما وقد ورد عن كيف سنطبق هذه القاعدة على هذا الكلام؟ نقول ورد عن كثير من علماء السلف تقييدهم هذه العبارة بقول - [01:13:34](#)

بهم امروها كما جاءت بلا كيف اها بهذا القيد. فهذا القيد الان عندنا نصوص عن السلف بعضهم يقول كما جاءت نفس هذا الرجل من علماء السلف في مكان اخر وفي سؤال اخر يقول امروها كما جاءت بلا كيف ياتي بهذا القيد. فمرة ذكره مطلقا امروها كما -

[01:14:00](#)

جاءت من دون التقييد بنفي الكيفية ومرة ذكرها مقيدة بنفي الكيفية. ما هو المنهج العلمي عند علماء الاصول؟ يعني حتى والمعتزلة من علماء اصول الفقه. يعرفون هذه القاعدة فهذا القيد يفهم من خلاله معنى قول من اطلق امروها كما جاءت - [01:14:22](#)

لانا اذا قلنا امروها كما جاءت تعالوا على القيد المذكور في نصوص اخرى امروها كما جاءت بلا كيف. اه ان مراد السلف بالتالي لما يقولوا ام الرواة كما جاءت بلا كيف؟ انه تعاملوا مع هذه النصوص على ظواهرها من دون الخوض في الكيفية. فالذي قال من روى كما جاءت وسكت - [01:14:43](#)

ولا يقصد ام الرؤى كما جاءت اننا لا نعرف معانيها لا. هو يقول لها معاني لكن هذه المعاني امروها على ظواهرها كما جاءت من دون ان تخوضوا في الكيف - [01:15:03](#)

من دون ان تخوضوا في الكيف امروها كما جاءت بلا كيف. وورد هذا القيد على عن كثير من السلف مستفيض وساذكر لكم بعض هذه التقييدات على سبيل التمثيل ليس على سبيل الحصر. الامام ابو زرعة الرازي يقول في نصوص الصفات ام الرواة - [01:15:19](#) كما جاءت بلا كيف قيد. عبدالله بن المبارك حين سأله رجل عن احاديث الصفات قال نمرها كما جاءت بلا كيف قيد. وكيع ابن الجراح شيخ الائمة سلم اه يقول سلم هذه الاحاديث التي في الصفات كما جاءت. ولا تقل كيف كذا. لاحظ سلم هذه الاحاديث التي جاءت في الصفات - [01:15:38](#)

او اسلم هذه الاحاديث التي في الصفات كما جاءت. ولا تقل كيف كذا؟ اذا المشكلة في الكيف. آآ وقال في موطن اخر نفسه وكيع بن الجراح ونحو هذه الاحاديث اي احاديث الصفات نمرها كما جاءت بلا كيف. وقيل لابن عيينة هذه الاحاديث التي تروى في الصفات - [01:15:58](#)

كيف نتعامل معها؟ فقال ابن عيينة طبعاً كيف نتعامل معها؟ هذا شرح مني لمعنى السؤال. فقال ابن عيينة حق على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه. يعني ما جاءنا باسناد صحيح - [01:16:18](#)

حق بدنا نقبله. نمرها كما جاءت بلا كيف وهذي كما وقع على سبيل التمثيل والا فهذا مستفيض عن السلف. انهم يقولون نمرها كما جاءت بلا كيف بلا كيف. التقييد بلا كيف يعطينا احبتي المنهج واضح - [01:16:32](#)

ان موضوع السلف الصالح هو نفي الكيفية فقط التركيز على نفي الكيفية واما المعاني فالقل فالكل يقر بها على ظواهرها المتبادرة الى الازهان والنصوص في ذلك كثيرة مستفيضة تدل بما لا شك فيه لمن طلب الحق بصدق انهم - [01:16:47](#)

ان ما اتفقوا اه انهم انما توقفوا توقفوا وسكتوا عن الكلام في الكيف. وهذا هو الذي فوضوه. يعني اهل السنة هل عندهم تفويض. نقول اهل السنة عندهم تفويض في الكيف. نفوض الكيف الى الله ما عنا مشكلة. لكن تفويض المعنى خط احمر لا نقبله. ولم يكن -

[01:17:05](#)

قصد احد منهم اننا نجهل معاني نصوص الصفات اساسا واختم الحديث في هذه الجزئية فاقول ينبغي ان يعلم اذان ختام حديثي في هذا الموضوع ينبغي ان يعلم ان مقصد الاسلاميين عموماً هذا قاعدة مهمة في نظرنا الى المخالفين من اهل فرق الكلامية. نحن نحسن الظن بعلماء الامة حتى - [01:17:25](#)

الكلام ان احسن الظن بهم ونقول ينبغي ان يعلم ان مقصد الاسلاميين عموماً من اهل السنة ومن الفرق الكلامية الاشاعة والماتوريدية والمعتزلة ممن كانوا لهم قدم صدق وعلم ان مقصدهم جميعاً هو تنزيه الله عن النقص ووصفه بالكمال لكن - [01:17:45](#)

وقع النزاع في بيان ما هو الكمال في حقه وما هو النقص. يعني الفرق الكلامية وان اخطأوا الطريق وان كان خطأ يتوقف عنده ويجب ان يرد لكننا نحسن الظن بالعلماء الكبار كالجويني والغزالي الباقلاني ونحوهم. وحتى المعتزلة العلماء - [01:18:05](#)

كبار الاثبات منهم كالزمخشري ان هؤلاء قصدوا التنزيه. لكنهم اخطأوا في فهم ما هو التنزيه لله سبحانه وتعالى. اخطأوا في انا لا اريد

ان اطيّل عليكم. اخطأوا في بيان ما هو التنزيه لله سبحانه وتعالى - [01:18:25](#)

اذا لكن وقع النزاع في بيان ما هو التنزيه لله وما هو الكمال في حقه. وهذا الخلاف طبعاً ليس خلافاً فرعياً كما يحاول البعض ان بل هو خلاف اصلي في الحقيقة يعني خلاف هذا لا يقول البعض يا شيخ بما انه اذا الكل قصده التنزيه اذا لماذا كل هذه الاشكاليات بين

الفرق وبين اهل - [01:18:42](#)

كنا ومن يواجههم؟ لأ نقول الخلاف اصلي تعود جذوره الى ماذا؟ سابين لماذا خلاف اصلي لان جذوره تعود الى طبيعة المنبع المصدر

الذي تتلقى منه مسائل الاعتقاد. فمن حكم عقله كالفرق الكلامية ونهلوا من منابع الفلسفة الاغريقية - [01:19:02](#)

دفعوا النص بعقولهم واهوائهم فهذا الذي سبب انحرافهم عن الفهم الصحيح. ومن قنع بالتسليم كاهل السنة الجماعة ونهى العقل عن

الهوى سلم واهتدى. انه احنا مشكلتنا مع المتكلمين بعد احساننا الظن انهم قصدوا التنزيه انه خطأكم الكبير - [01:19:22](#)

كم حكمتهم عقولكم على النصوص. خطأكم الكبير ان منهجيتكم في التفكير العقدي خاطئة اخذتموها من الفلسفة الاغريقية والهندية

ونحو ذلك من الفلسفات ولم توحدوا المنبع. وهذا هو الفارق الاساس. يعني بعض الاحبة بعض الاحبة يعني يناقش يقول يعني لماذا يا

شيخ تبقى النقاشات دائرة - [01:19:42](#)

بين اهل السنة والاشاعة والماثوريدية والمعتزلة. لماذا ما نقول ان هذه اجتهادات؟ لا هذه ليست اجتهادات. هناك من سلك منهج

صحيح في التفكير العقدي وانطلق من منطلقات صحيحة هي منطلقات اهل السنة والجماعة التي اوصانا بها النبي صلى الله عليه

وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدأ كتاب الله وسنتي - [01:20:02](#)

لكن الفرق الكلامية للاسف ذهبت الى منابع اخرى فيها يعني شوب منابع غير نقية منابع الفلسفة الاغريقية اتخذوا الفلسفة الاغريقية

وخلطوا معها النصوص القرآنية فاتوا بعقيدة فلسفية مشوهة لا هي اسلامية صرف ولا هي فلسفية صرف - [01:20:22](#)

من هذا تشوه في نظرهم الى النصوص وعظموا النصوص فحكموا بها على كلام وعظموا العقول. فحكموا بها على نصوص الله سبحانه

وتعالى فاحنا مشكلتنا ليست في فقط انه انتم اولتم الصفة ولا ما اولتموها هذي مشكلة اه موجودة لكن المشكلة الاعظم - [01:20:42](#)

والخلاف الاشد هو المنطلق في التفكير العقدي لاننا اذا اصبحنا نتساهل في اصول التفكير العقدي سنؤدي بالامة الى الهلاك نفكر في

العقيدة بعقولنا نحكم على الله بعقولنا الاعتقاد احبتي هو اخطر شيء في حياة الانسان. فاخطر شيء ان تحدد ما هي - [01:21:02](#)

منايع التفكير العقدي. فاذا كانت المنايع كاسدة فاسدة معناها سيكون هناك انحراف وضياع وابتعاد عن منهج الرب سبحانه. والله لا

ارضى عنا اذا ابتعدنا عن منهجه. الله يريد لاهل السنة والجماعة - [01:21:22](#)

ان يحافظوا على المنهج الصحيح ان يبينوا اصول البناء العقدي وان يبينوا ماذا يتفرع عن هذه الاصول وان يبقى الدفاع عن المنهج

العقد المحمدي قائماً لا يجوز احبتي ان نميع مسائل الاعتقاد. لا يجوز ان نعتبرها مسائل اجتهادية فرعية الكل يقول ما يشاء هكذا

سيصبح - [01:21:37](#)

تأثلاً لا توجد اصول ومنطلقات ثابتة. علينا ان نحدد المنطلقات العقدية الصحيحة ولا نقبل لاحد ان يناقش فيها وكل من خالفنا في

المنطلقات العقدية في المنطلقات التي حددناها الكتاب السنة اجماعات السلف الفطر والادلة العقلية الواضحة - [01:21:57](#)

وذهب الى منابع اخرى سنقول له انت خرجت عن طريقة اهل السنة والجماعة. اهل السنة هذه منابعهم العقدية. واما اخذك من منابع

فلسفية وظنك ان المنايع الفلسفية ستروي نهمك في العقيدة الاسلامية نقول هذا ابتعاد وحيد عن الطريقة السنية الصحيحة -

[01:22:17](#)

علماء الكلام وان كان قصدهم التنزيه والتعظيم لكن هذا ليس كافياً لسلامة المنهج والمسلك ان لم يصاحبه التسليم للنصوص

والوقوف عندما حده النص لذا من جميل ما نقله الامام المحدث الكبير عبدالرحمن بن مهدي انه ذكر عنده الجهمية وانهم ينفون -

[01:22:37](#)

نصوص الصفات فماذا قال عبدالرحمن بن مهدي؟ انظروا كلمة عاقلة من امام عاقل من جبال السلف. يقول عبدالرحمن بن مهدي الله

الان عيد النص مرة اخرى الامام عبدالرحمن بن المهدي ذكر عنده الجهمية وانهم ينفون نصوص الصفات. الجهمية كثير - [01:22:57](#)

منهم لما نفى نصوص الصفات ايش قالوا؟ الجهمية ماذا قالوا؟ قالوا الله اعظم من ان يوصف بشيء. انظروا ماذا قالوا؟ قالوا الله اعظم من ان يوصف بشيء يعني حتى الجهمية وهم ينفون نصوص الصفات قصدهم التعظيم - [01:23:16](#)

سنتبع هذا ابتداء. فقال الجهمية الله اعظم من ان يوصف بشيء. فماذا علق عبدالرحمن بن مهدي على هذا الكلام؟ فقال عبدالرحمن بن مهدي قد هلك قوم والله من هذا الوجه. اي من جهة قصدهم التعظيم هلكوا - [01:23:30](#)

كلمة كبيرة وعاقلة من عبدالرحمن قد هلك قوم من هذا الوجه اي من جهة قصدهم التعظيم. فان قوما قالوا الله اعظم من ان نزل كتابا او يرسل رسولا ثم قال وهل هلكت المجسان هناك اصلا من يقول الله اعظم من ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم. يعني هل اذا جاء شخص اراد ان - [01:23:48](#)

الله فيقول الله اعظم من ان ينزل كتابا او ان يرسل رسولا سنقول بما انه انت قصدك التعظيم اذا خلص يعني امورك سهلة وانت رجل صالح لانك تقصد التعظيم لا - [01:24:11](#)

منقولو هذا انحراف في التفكير. عظمة الله سبحانه لا تتعارض مع ان يرسل الرسل وينزل الكتب. فهناك كثير من الاقوام هلكوا وضلوا بل والعياذ ارتدوا على اعقابهم بسبب هذه الشبهة الابليسية التي لا تتنقى ولا يذهب عنها الزغل الا حينما - [01:24:21](#)

نعود الى الكتاب والسنة. ويكمل عبدالرحمن بن مهدي ويقول وهل هل هلكت المجوس الا من جهة التعظيم؟ فقالوا الله اعظم من ان نعبده ولكن نعبد من هو اقرب الينا فعبدوا الشمس وسجدوا لها. يعني المجوس - [01:24:41](#)

وبعض الطوائف اللي عملت الشمس والكواكب ايش قالوا؟ قالوا الله اعظم من انا نعبده. لازم نعبد شيء واسطة بيننا وبينه. فذهبوا يعبدون الشمس وكفروا بالله من جهة انهم ارادوا التعظيم - [01:24:57](#)

قصد التعظيم نحن نلاحظه في الائمة وفي علماء الكلام. ونحسن الظن بهم. لكن ما اريد ان اقله انه قصد التعظيم لا يعني انهم المسلك الصحيح او ان هذه المسائل فرعية او انه يا شيخ دعونا نتجاوز هذه العقبة. لا بما ان انت اخترت منها ومنبعها مكدرا - [01:25:12](#)

خارج المنابع الشرعية الاصلية التي نزلت من السماء ووجهتنا الشريعة اليها فهذا معناه انك ستحلف الامة وستحلف البوصلة تتوقعنا في المهالك وستجعلنا بربنا سبحانه وتعالى وهذا امر لا نقبله بحال من الاحوال. هذا المنهج الكلامي - [01:25:32](#)

اجعلنا نحرف نصوص القرآن الكريم ويجعلنا نفقد المعاني والروحانيات والايمايات حينما نقرأ نصوص المحبة والغضب والنزول لواء نفقد كل هذه الروحانيات لاننا سنفرغ هذه النصوص عن معانيها. سنؤولها ونحرفها الى معاني باطلة. فيصبح كلام الله محرفا - [01:25:52](#)

على تحريف اليهود والنصارى لكتبهم. ونحن نريد ان نحافظ على كلام الله محفوظا. ترى احبتي لوازم الفرق الكلامية خطيرة. لذلك انا اشد في هذا الباب المنهج كلامي حقيقة هو ابتعاد شنيع وانحراف واضح عن منهج الحق سبحانه وتعالى عن المنهج السوي الذي يقودنا - [01:26:12](#)

الى النهضة يعني حتى نهضة الامة وعودة الى التفكير الصحيح في المنطلقات وفي بناء الحضارة يحتاج منا ان نعود الى تفكير صحيح في بنائنا العقدي الامور جدا متلازمة لكن المكان والمقام لا يسعني لان اتكلم فانظر رعاك الله كيف يستهوي الشيطان الخلق ويلبس عليهم دينه فيأتي العبد - [01:26:32](#)

فيراد على فيراوده على نفي الصفات من باب التعظيم. يعني الشيطان اتى لهؤلاء فراودهم ان ينفوا الصفات عن الله ومن باب يعني انتم تريدون شيئا خيرا تريدون ان تعظموا الله فانفوا عنه الصفات. وانك لست رادا لهذا النص حينما تنفيه. بل انت منزه - [01:26:52](#)

لمولاك ويا لله كم ضل تحت هذه المصيدة من الازكياء والعقلاء والله العاصم والهادي الى الصواب ونلتقي في مجلس اخر من مدارس غراس العلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:27:12](#)

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:27:30](#)